

فتح القدير

لما ذكر سبحانه طائفتي المسلمين بقوله : { فمن الناس من يقول { عقب ذلك بذكر طائفة المنافقين وهم الذين يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر وسبب النزول الأخنس بن شريق كما يأتي بيانه قال ابن عطية : ما ثبت قط أن الأخنس أسلم - وقيل إنها نزلت في قوم من المنافقين وقيل : إنها نزلت في كل من أضمر كفرا أو نفاقا أو كذبا وأظهر بلسانه خلافه ومعنى قوله :

204 - { يعجبك } واضح ومعنى قوله : { ويشهد ا } على ما في قلبه { أنه يحلف على ذلك فيقول : يشهد ا } على ما في قلبي من محبتك أو من الإسلام أو يقول : ا } يعلم أنني أقول حقا وأني صادق في قلبي لك وقرأ ابن محيصة : { ويشهد ا } بفتح حرف المضارعة ورفع الاسم الشريف على أنه فاعل والمعنى : ويعلم ا } منه خلاف ما قال : ومثله قوله تعالى : { وا } يشهد إن المنافقين لكاذبون { وقراءة الجماعة أبلغ في الذم وقرأ ابن عباس { ويشهد ا } على ما في قلبه { وقرأ أبي وابن مسعود { ويشهد ا } على ما في قلبه { وقوله : { في الحياة الدنيا } متعلق بالقول أو بـيعجبك فعلى الأول القول صادر في الحياة وعلى الثاني الإعجاب صادر فيها والألد : الشديد الخصومة يقال : رجل ألد وامرأة لداء ولدته ألدته : إذا جادته فغلبته ومنه قول الشاعر :

(وألد ذي جنف على كأنما ... تغلي عداوة صدره في مرجل) .

والخصام مصدر خصم قاله الخليل وقيل : جمع خصم قاله الزجاج : ككلب وكلاب وصعب وصعاب وضخم وضخام والمعنى : أنه أشد المخاصمين خصومة لكثرة جداله وقوة مراجعته وإضافة الألد إلى الخصام بمعنى في : أي ألد الخصام أو جعل الخصام ألد على المبالغة